كتيب

من إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية

من كتاب «قصة تروم المسيحية»

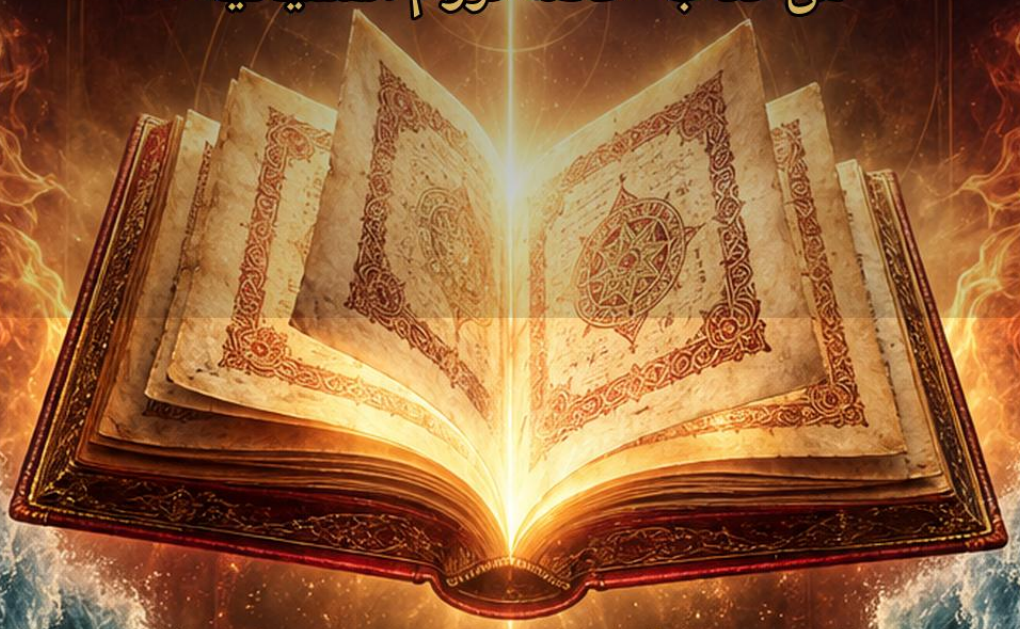

كريم عشماوي

من إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية

هذا المقال هو الاختصار الموسع لأبرز الموضوعات التي تناولتها في سلسلة كتبي «مثل نوره»، حيث حاولتُ أن أجمع في سياق واحد عددًا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع ما كشفه العلم الحديث في مجالات الكونيات والفلك والفيزياء والبيولوجيا وعلوم الإنسان.

لم يكن المقصود أن يتحول القرآن إلى كتاب فيزياء أو فلك أو أحياء، فالقرآن كتاب هداية في المقام الأول، ولكن القرآن نفسه يلفت نظر الإنسان إلى الكون والنفس والحياة، ويدعوه إلى النظر والتفكر والتدبر في آيات الله.

قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53]

ومن هنا جاءت هذه السلسلة: آيات في الآفاق، وآيات في الأنفس، وحقائق يكتشفها الإنسان بعد قرون طويلة من نزول الوحي.

---

1. الانفجار العظيم وفتق السماوات والأرض

قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: 30]

هذه الآية من أشهر الآيات التي استوقفت الباحثين عند الحديث عن أصل الكون.

كلمة «رتقًا» تدل في أصل اللغة على الشيء الملتئم المتصل، في مقابل «الفتق» الذي يدل على الفصل والانفصال.

وعندما نضع ذلك بجوار الصورة الحديثة لنشأة الكون، نجد أن النموذج الكوني السائد يصف الكون المبكر بأنه كان في حالة شديدة الكثافة والحرارة، ثم بدأ بالتمدد، واستمر هذا التمدد حتى نشأ البناء الكوني الذي نراه اليوم من مجرات ونجوم وكواكب.

ولا يعني ذلك أن كلمة «رتق» تعني حرفيًا المصطلح الفيزيائي الحديث «المتفردة» أو أن الآية تضع معادلة للانفجار العظيم، وإنما وجه الدلالة يكمن في لفت القرآن إلى أصل كوني سابق على الصورة الحالية للسماء والأرض، ثم إلى حدوث «الفتق».

واللافت أن الآية لا تتوقف عند أصل الكون، بل تنتقل مباشرة إلى أصل الحياة:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

وهو معنى بالغ الأهمية؛ فالماء عنصر أساسي للحياة المعروفة، وجميع العمليات الحيوية المعروفة تعتمد عليه اعتمادًا جوهريًا.

وبذلك تجمع الآية بين سؤالين من أعظم أسئلة العلم:

كيف بدأ الكون؟ وكيف ظهرت الحياة؟

ثم تختم: ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

فترد العلم إلى غايته الكبرى: التفكر في الخالق.

---

2. اتساع الكون

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 47]

من أعظم التحولات في علم الفلك الحديث اكتشاف أن الكون ليس ساكنًا، بل يتمدد.

وفي القرن العشرين قادت أرصاد المجرات إلى اكتشاف العلاقة بين بعدها عنا وبين سرعة ابتعادها، وأصبحت فكرة تمدد الكون إحدى الركائز الأساسية في علم الكونيات الحديث.

ثم جاءت اكتشافات لاحقة أظهرت أن تمدد الكون لا يتباطأ فقط، بل إن تمدده يتسارع وفق النموذج الكوني السائد، وهو ما ارتبط بمفهوم «الطاقة المظلمة».

وتشير التقديرات الكونية الحديثة إلى أن المادة العادية التي تتكون منها النجوم والكواكب والإنسان تمثل جزءًا صغيرًا من محتوى الكون، بينما تشكل المادة المظلمة والطاقة المظلمة النسبة الأكبر وفق النموذج الكوني القياسي.

وهنا يظهر اللفظ القرآني ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾

كآية تستحق التأمل عند مقارنتها بحقيقة كون متسع ومتغير باستمرار.

---

3. رفع السماوات بغير عمد

قال تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: 2]

وقال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: 41]

السماء التي يراها الإنسان تبدو للعين وكأنها فضاء خالٍ لا يحمل شيئًا، ولكن الفيزياء الحديثة تكشف عن منظومة هائلة من القوانين والقوى والحقول التي تحكم المادة والطاقة والحركة.

الجاذبية تحفظ البنى الكونية، والقوى الكهرومغناطيسية تحكم الذرات والروابط والمادة، والقوة النووية الشديدة تحفظ نوى الذرات، والقوة النووية الضعيفة تدخل في التحولات النووية.

أي تغير جوهري في القوانين والثوابت التي تحكم هذه المنظومة كان سيغير صورة الكون جذريًا، وربما يمنع نشوء النجوم والكواكب والحياة كما نعرفها.

وهنا تأتي الآية: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾

فتضع الإنسان أمام كون لا يقوم أمام عينيه على أعمدة مادية ظاهرة، وإنما تحكمه منظومة دقيقة من القوانين.

---

4. النجم الطارق والثاقب

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: 1-3]

الطارق هو الذي يطرق ليلًا، والنجم الثاقب هو النجم شديد الإضاءة أو النفاذ.

ومن الظواهر الفلكية التي تستحق المقارنة هنا النجوم النيوترونية النابضة، المعروفة باسم **Pulsars**.

هذه الأجرام ناتجة عن بقايا نجوم ضخمة انهارت تحت تأثير الجاذبية، فتتركز كتلة هائلة في جسم صغير جدًا مقارنة بالنجم الأصلي ،وتدور بعض النجوم النيوترونية بسرعات مذهلة، وتطلق إشارات منتظمة يمكن رصدها من الأرض.

وقد أصبحت بعض النجوم النابضة من أدق الساعات الطبيعية التي عرفها الإنسان، وتستخدم في دراسات الزمن والجاذبية والوسط بين النجمي.

ومن هنا تأتي المقارنة بين: «الطارق»

والإشارات الدورية التي تصل إلى الأرض،

وبين: «الثاقب» وما يحمله هذا الوصف من معنى النفاذ والقوة والسطوع.

ولا يتوقف الأمر عند جمال التشبيه، بل إن هذه الأجرام نفسها تكشف مدى هول الكون الذي يقسم الله به: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾.

---

5. إنزال الحديد

قال تعالى:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

[الحديد: 25]

الحديد عنصر استثنائي في تاريخ الكون والأرض والحضارة.

ومن منظور الفيزياء الفلكية، تتكون العناصر الثقيلة داخل النجوم وعبر الانفجارات النجمية وغيرها من العمليات الكونية، ثم تنتشر هذه العناصر في الفضاء لتدخل لاحقًا في تكوين أجيال جديدة من النجوم والكواكب.

والحديد الموجود في الأرض مرتبط بتاريخ كوني أقدم بكثير من نشأة الإنسان والأرض نفسها.

ولهذا استوقفني التعبير القرآني:

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾

خصوصًا أن الحديد عنصر أساسي في جسم الإنسان، وفي الدم تحديدًا، كما أنه عنصر محوري في الصناعة والحضارة والحرب والبناء.

ثم تأتي العبارة الجامعة:

﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾

فهو قوة وسلاح، وفي الوقت نفسه أداة بناء وحضارة.

6. حركة الشمس

قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: 38]

لم تكن الشمس في التصور القديم مجرد جسم ثابت في مكانه.

الشمس نفسها تتحرك داخل مجرة درب التبانة، والمجرة نفسها تتحرك ضمن البنية الكونية الأكبر.

وتدور الشمس حول مركز مجرتها في دورة تستغرق مئات الملايين من السنين، كما تتحرك في اتجاه معين داخل مجرتها ،إذن نحن لا نعيش على أرض تدور فقط حول الشمس، ولا على كوكب يتحرك فقط في الفضاء، بل نحن داخل منظومة حركية هائلة.

الأرض تدور حول نفسها ،والأرض تدور حول الشمس.

والشمس تتحرك داخل المجرة ،والمجرة نفسها تتحرك ضمن الكون.

ثم يقول القرآن:

﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

---

7. الحساب الدقيق للسنين

قال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: 25]

هذه الآية من الآيات التي ترتبط مباشرة بالفرق بين الحساب الشمسي والحساب القمري.

فالسنة الشمسية أطول من السنة القمرية، ولذلك فإن 300 سنة شمسية تقارب 309 سنوات قمرية.

وبالحساب التقريبي: 300 سنة شمسية × نحو 365.24 يومًا = نحو 109572 يومًا.

وعند تحويل هذه المدة إلى سنوات قمرية، نجد أنها تقارب 309 سنوات قمرية.

وهنا يأتي التعبير القرآني: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.

فالرقم الإضافي ليس زيادة عشوائية، بل يمكن فهمه عند المقارنة بين نظامي الحساب الشمسي والقمري.

والقرآن نفسه يلفت النظر إلى اختلاف الحسابات الزمنية في مواضع أخرى، قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾

[يونس: 5]

فالزمن في القرآن ليس مجرد مرور للأيام، بل نظام محسوب قائم على الشمس والقمر ومنازلهما.

---

8. الطواف ودوران الكون

من أكثر الصور التي تستوقفني عند النظر في الكون صورة «الدوران حول المركز».

الإلكترونات في النماذج الذرية الحديثة توصف ضمن حالات كمومية حول النواة.

والكواكب تدور حول النجوم.

والنجوم تتحرك ضمن المجرات.

والأجرام والمجرات نفسها تدخل في حركات كونية واسعة.

والإنسان عندما يدخل المسجد الحرام يطوف حول الكعبة.

والطواف حركة دائرية حول مركز ثابت.

قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: 29]

وهنا تظهر صورة رمزية عميقة:

المادة في حركتها،

والأجرام في أفلاكها،

والإنسان في طوافه،

كلها تتحرك في نظام لا يخرج عن قوانين وضعها الله.

قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: 40]

---

9. اللطائف العددية للشمس والقمر والأيام والشهور

من الموضوعات التي تناولتها في «مثل نوره» أيضًا مسألة التناسبات العددية في القرآن.

ذكر الشمس 33 مرة بعدد دورتها الزمنية

ذكر القمر 27 مرة بعدد منازله ودورته حول الأرض

ذكر اليوم 365 مرة بعدد أيام السنة الشمسية.

ذكر الشهر 12 مرة بعدد أشهر السنة.

وغيرهم الكثير

10. أصل الخلايا التناسلية و﴿الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾

قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: 5-7]

هذه الآيات تفتح بابًا مهمًا للتأمل في نشأة الجهاز التناسلي.

في علم الأجنة الحديث، تبدأ الخلايا الجرثومية الأولية في موضع مبكر من الجنين، ثم تهاجر أثناء التطور الجنيني إلى المناطق التي تتكون فيها الغدد التناسلية لاحقًا.

وتتطور هذه البنية في منطقة داخلية من الجنين مرتبطة تشريحيًا بمناطق قريبة من العمود الفقري والجدار الخلفي للجسم، ثم تنزل الغدد التناسلية في مراحل لاحقة إلى مواضعها النهائية.

وهنا تظهر أهمية قراءة الآية ضمن سياقها الكامل:

﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.

فالإنسان الذي يصل إلى أعقد مراحل العلم والتكنولوجيا يُعاد به إلى أصل خلقه:

ماء ، ثم جنين ، ثم إنسان.

والقرآن لا يعرض هذه الحقيقة لمجرد المعرفة البيولوجية، وإنما ليعيد الإنسان إلى السؤال الأكبر:

من أين جاء؟ ومن الذي أنشأه؟ ومن الذي يعيده بعد الموت؟

قال تعالى بعد ذلك: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: 8]

وهكذا ينتقل السياق من أصل الإنسان إلى قدرة الله على إعادته، ومن بداية الخلق إلى نهايته.

---

11. مراحل الجنين

قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14]

تنتقل الآية بين مراحل متتابعة:

النطفة: بداية التكوين من المادة التناسلية.

العلقة: مرحلة يرتبط فيها الجنين بجدار الرحم، ويأخذ هيئة تتناسب مع معنى التعلق.

المضغة: مرحلة يظهر فيها الجنين على هيئة كتلة تتشكل فيها نتوءات وانقسامات متتابعة.

ثم تأتي مرحلة تكوين الهيكل، ثم تغطيته بالأنسجة والعضلات، ثم الانتقال إلى خلق آخر تكتمل فيه الملامح الإنسانية وتتطور الأجهزة والأعضاء.

ولا تقف دورة الإنسان عند الجنين، بل تستمر بعد الولادة في مراحل متتابعة من الضعف والقوة ثم الضعف.

قال تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: 54]

طفولة، ثم قوة الشباب، ثم الشيخوخة؛ دورة كاملة يمر بها الإنسان منذ بدايته الأولى إلى نهايته.

12. انهيار مجال هيجز وتبدل الكون

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

[إبراهيم: 48]

في عام 2012 أعلن العلماء في مصادم الهدرونات الكبير عن اكتشاف بوزون هيجز، وهو الجسيم المرتبط بمجال هيجز الذي يملأ الكون، والذي يؤدي دورًا أساسيًا في تفسير اكتساب كثير من الجسيمات الأولية لكتلتها.

وبدون هذا الإطار الفيزيائي الذي نعرفه، لا يكون الكون بالمواصفات التي نعرفها اليوم؛ فلا تتكون الذرات والنجوم والكواكب بالطريقة نفسها.

وتطرح الفيزياء النظرية كذلك مسألة استقرار مجال هيجز على المدى الكوني، وتناقش إمكانية وجود انتقال مستقبلي إلى حالة طاقة أخرى، وهي فرضية نظرية لا تعني أن انهيار المجال سيحدث بالفعل في المستقبل القريب.

وهنا يلفت النظر إلى أن القرآن يتحدث عن تبدل شامل للأرض والسماوات عند قيام الساعة:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾

فالقرآن لا يقدم معادلة فيزيائية لانهيار مجال هيجز، ولكنه يقرر حقيقة أعظم: الكون الذي نراه ليس دار البقاء.

قال تعالى:﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 64]

13. آية النور: النور والليزر والهولوجرام

قال تعالى:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾

[النور: 35]

هذه الآية من أعظم المواضع التي تناولتها في سلسلة «مثل نوره».

المشكاة حاوية، والمصباح مصدر ضوء، والزجاجة تزيد صفاء المشهد وإشراقه، ثم يأتي التعبير:

﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾

ومن هنا يمكن النظر إلى الليزر باعتباره مثالًا تقنيًا حديثًا يقرّب للذهن بعض خصائص الضوء المنظم.

فالليزر يعتمد على تجويف يحصر الضوء، ووسط فعال يحدث فيه التضخيم، وانبعاث محفز ينتج ضوءًا شديد التنظيم والتماسك.

وفي القراءة التأملية:

الآية تصف نور الله (الهداية + الوجود + القدرة) بتشبيه بلاغي مذهل يشبه التركيب التشريحي لليزر فى عصرنا الحديث :

حاوية ضوء (مشكاة) تحوي مصباحًا داخل زجاجة صافية تلمع ككوكب دري، مصدرها زيتونة مباركة دائمة الإشراق (لا شرقية ولا غربية = كاملة في كل اتجاه)، وتنتهي بنور متراكم فوق نور.

- تأويل الليزر (ضوء متماسك أحادي الطول الموجي، متماسك الطور، مركز الاتجاه):

يُعتبر مثالًا دنيويًا قريبًا من وصف الآية:

- المشكاة → التجويف الرنيني (resonant cavity) الذي يحصر الضوء ويعيد انعكاسه للتضخيم.

- المصباح في زجاجة → الوسط الفعال (gain medium مثل غاز أو بلورة) الشفاف الذي يحافظ على الضوء ويمنع تشتته.

- كأنها كوكب دري → البلورة أو النقطة المشعة عند الانبعاث المتماسك (coherent stimulated emission)، حيث يلمع الضوء بشدة ونقاء.

- الشجرة المباركة زيتونة → مصدر الطاقة المحايد (optical pumping) الذي يغذي النظام بدون إضافة تشويش.

- نور على نور → عملية التضخيم بالانبعاث المحفز (stimulated emission): فوتون واحد يحفز فوتونات أخرى متطابقة طورًا، فيزداد الضوء قوة ونقاءً وتركيزًا.

الليزر يقطع المعادن، يجري جراحات دقيقة، يُستخدم في الاتصالات والطب

يعكس البعد المزدوج للنور الإلهي: رحمة وهداية + قوة خلاقة + قدرة إفناء

- تأويل الهولوجرام (تقنية تخزين معلومات ضوئية ثلاثية الأبعاد):

الهولوجرام يخزن نمط تداخل ضوئي على سطح، وعند إضاءته بليزر يظهر الجسم كامل التفاصيل (كل جزء يحمل معلومات الكل).

- الله نور السماوات والأرض → المصدر الضوئي الأصلي (الليزر الكوني) الذي يُظهر الوجود بأكمله.

- المشكاة → اللوح الحافظ (holographic plate) أو البنية الكونية التي تخزن المعلومات.

- الزجاجة → الوسط الكمومي الشفاف الذي يحفظ النقش الموجي بدقة.

- كوكب دري → التلألؤ والانبثاق الكامل عند الإضاءة، كأن الواقع يظهر من "لا شيء" ظاهري.

- نور على نور → خاصية الهولوجرام الأساسية: تكرار المعلومات في كل نقطة (holographic principle)، والكل موجود في الجزء.

يرتبط بفرضية الكون الهولوجرافي (Gerard 't Hooft 1993، Leonard Susskind 1995): معلومات الكون ثلاثي الأبعاد مخزنة على سطح ثنائي الأبعاد (مثل أفق الكون أو حدود الثقوب السوداء)، والآية - تشير إلى بنية معلوماتية نورانية للوجود كله (الكون إسقاط نوراني من الوعي الإلهي).

---

14. الشفع والوتر

قال تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: 3]

وقال سبحانه: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: 49]

وقال النبي ﷺ: «إن الله وتر يحب الوتر».

فالشفع يدل على الثنائية، والوتر يدل على الوحدة.

وفي الكون نجد صورًا كثيرة من الازدواج والثنائية: الليل والنهار، الذكر والأنثى، الموجب والسالب، المادة والمادة المضادة، والموجة والجسيم في الوصف الكمي.

وفي مقابل هذه الثنائيات تأتي عقيدة التوحيد: الله واحد أحد، لا شريك له.

والعلم الحديث نفسه يكشف أن الفراغ ليس فراغًا مطلقًا، وأن الحقول الفيزيائية تمتد في أرجاء الكون، وأن المادة التي نراها ليست كل مكونات الواقع الفيزيائي.

15. الكعبة والنسبة الذهبية ومركزية القبلة

من المواضيع التي تناولتها في سلسلة «مثل نوره» العلاقة بين مكة والنسب الهندسية والمغناطيسية للأرض.

وقد طرحت دراسات وحسابات مختلفة محاولة ربط موقع مكة بالنسبة إلى قطبي الأرض بالنسبة الذهبية:

مكة تقع بنسبة ذهبية دقيقة بين القطبين المغناطيسيين للأرض (مسافة من القطب الشمالي ≈ 7624 كم، إلى الجنوبي ≈ 12392 كم، نسبة ≈ 0.382 شمال : 0.618 جنوب).

النسبة الذهبية موجودة في الذرة، الحمض النووي، النباتات، المجرات، الجسم البشري

الكعبة في منطقة استقرار مغناطيسي (أقل اضطراب وزلازل)، الصلاة نحوها تُحدث رنينًا مع مجال الأرض: انخفاض توتر عصبي، تناغم موجات قلب ودماغ، راحة نفسية حتى بدون إيمان ديني (دراسات بيومغناطيسية).

الطواف يشبه حركة الإلكترونات حول النواة أو المجرات حول مركزها → مركز توازن كوني.

16. الوضوء وإعادة التوازن الجسدي

الجسم كائن كهربائي: كل خلية لها جهد غشائي ≈ -70 mV، القلب يولد مجال مغناطيسي أقوى 5000 مرة من الدماغ، الجلد الجاف يزيد مقاومته الكهربائية (1-10 MΩ) فيتراكم شحنات سالبة وتشوش الهالة.

الوضوء بالماء الجاري:

- يفرغ الشحنات السالبة (تأريض طبيعي مثل Grounding).
- يقلل مقاومة الجلد إلى مئات الكيلو أوم، يحسن تدفق الإلكترونات.
- يرتب فوتونات حيوية (biophotons) في الحمض النووي، يحسن تنظيم الخلايا.
- يقلل توتر دماغي (موجات ألفا/ثيتا)
- يطهر الهالة الكهرومغناطيسية (تصوير كيرليان يظهر توسع ولمعان بعد الوضوء).
- يتوافق مع "Lady Macbeth Effect" (غسل اليدين يقلل الشعور بالذنب نفسيًا).

حديث: "تخرج خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره" خروج شحنات سالبة من الأطراف.

17. الصلاة والسجود والكهرضغطية

الصلاة تجمع بين الحركة والتنفس والتركيز والتلاوة والسكون والتكرار المنتظم.

ومع كل ركعة ينتقل الجسد من القيام إلى الركوع ثم السجود ثم الجلوس والقيام، فتتحرك مجموعات عضلية ومفاصل مختلفة، ويتغير توزيع الدم والضغط على الأنسجة.

ومن أهم المواضع السجود.

فالعظام والأنسجة الحيوية تمتلك خصائص كهربائية، ومن أشهر الظواهر المدروسة في علم الأحياء الميكانيكي ظاهرة الكهرضغطية، أو **Piezoelectricity**.

وتعني أن بعض المواد تولد فروقًا كهربائية صغيرة عند تعرضها للضغط أو التشوه، والعظم من الأنسجة التي تظهر فيها هذه الخصائص، ويرتبط ذلك بآليات إعادة تشكيل العظام والاستجابة للأحمال الميكانيكية.

ولهذا يمكن النظر إلى حركة الصلاة والسجود باعتبارها حركات ميكانيكية منتظمة يتعرض خلالها الجهاز العضلي الهيكلي لضغوط وأحمال مختلفة.

السجود «يطرد الكهرباء السلبية من الجسم» و الصلاة تفرغ شحنات محددة من الجسم إلى الأرض

الصلاة تؤثر في الإنسان من الناحية النفسية والجسدية؛ فالتركيز، والتنفس المنتظم، والحركات المتكررة، والسكون، والذكر، كلها عناصر يمكن أن ترتبط بالاسترخاء وتنظيم الاستجابة للضغط النفسي.

الصلاة نظام ساعة بيولوجية وطاقي تتزامن مع دورة الضوء الشمسي:

- فجر: ضوء أزرق → إفراز كورتيزول (نشاط ويقظة).
- ظهر: ضوء أبيض قوي → سيروتونين (تركيز وإنتاجية).
- عصر/مغرب/عشاء: ضوء برتقالي/ظلام → ميلاتونين (استرخاء ونوم عميق)

توجه للكعبة: رنين مغناطيسي مع مجال الأرض، انخفاض توتر عصبي.

السجود: زيادة تدفق دم للغدة الصنوبرية (ميلاتونين)، يشبه علاج طبيعي لتوزيع سوائل دماغية، قد يقي من ألزهايمر (دراسات علم الأعصاب)

لصلاة تفعل الجهاز الباراسمبثاوي (استرخاء)، تقلل كورتيزول تعزز مناعة (Immunoglobulin A)، تحسن دورة الدموية والمزاج.

وهنا يجتمع الجسد والدماغ والقلب والروح في عبادة واحدة: حركة جسدية، وتنفس، وتركيز، وذكر، وخضوع.

---

18. الخمار والحجاب ومنظومة الحماية

نظام حماية متكامل: غطاء يُسدل على الجسد كله هو جلباب فضفاض ، يغطي جيوب الصدر والرقبة والابط والفخذين

- الآيات:

- ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: 31] → تغطية الرأس والرقبة والصدر.

- ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 59] → رداء فضفاض يغطي الجسم

- ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: 32] النبرة المغرية.

- ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: 31] → غض البصر متبادل.

- الحديث:

- «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية»

غض بصر + خفض صوت + تجنب عطر خارج البيت.

- الأبعاد العلمية:

- عصبيًا: الملابس الفضفاضة تقلل تنشيط اللوزة الدماغية والنواة المتكئة

مراكز الإثارة والمكافأة – عند الرجال

- نفسيًا: الحجاب يقلل self-objectification (تقييم الذات بالمظهر)، يزيد الرضا عن الجسم، ويخفض أعراض الاكتئاب والقلق الاجتماعي (دراسات في بريطانيا 2018–2022، ماليزيا، تركيا).

- اجتماعيًا: يقلل التحرش والتقييم الجنسي السلبي (دراسات Sex Roles: النساء بملابس كاشفة يُنظر إليهن أقل ذكاءً وكفاءة).

- صحيًا: يحمي من اضطرابات الأكل (anorexia، bulimia) الناتجة عن ضغط معايير الجمال، ويقلل التوتر المرتبط بالمظهر (Body Image journal).

الخمار ليس قيدًا، بل درع وقائي للعقل (يقلل الإلهاء البصري)، الروح (طاعة وهوية إيمانية)، والجسد (حماية من التحرش والضغط النفسي). هو تعبير عن قوة هادئة وكرامة ذاتية، ويتوافق مع ما أثبته العلم من فوائد الحشمة على الصحة النفسية والعصبية.

19. بقرة بني إسرائيل والإنعاش والظواهر الكهربائية في الأنسجة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 72-73]

القصة: قتل رجل، اختلفت القبائل، أمر الله بذبح بقرة صفراء فاقعة مسلمة لا شية فيها، ثم ضرب القتيل ببعضها فيعود حيًا ويسمي قاتله.

تفسير علمي (فيزياء حيوية):

- الكالسيوم: أهم أيون للإشارات العصبية، انقباض عضلي، نبض قلبي. بدون كالسيوم لا إشارة عصبية.

- الكهرضغطية: العظام (خاصة بقر نقية) تولد شحنة كهربائية عند الضغط/الطرق بسبب بلورات الهيدروكسي أباتيت.

- عظام البقر: غنية بالكالسيوم النشط، كثافة عالية، نقاء معدني حجم مثالي لصدمة كهربائية لحظية.

- الصفراء الفاقعة + مسلمة + لا شية → نقاء أعلى، شحنة كهربائية أنقى، بلورات سليمة.

- الضرب → صدمة كهربائية تنشط عصب/عضلة مؤقتًا (مشابه للديفيبريليشن الحديث)، يعود القتيل للحظات فيقول اسم القاتل (ربما كان في غيبوبة وليس موتًا نهائيًا حسب معايير ذلك الزمن).

الإعجاز: وصف دقيق لمبدأ الإنعاش الكهربائي قبل 1400 سنة.

20. تحديد جنس الجنين

ورد عن النبي ﷺ: «إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرا، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثا».

يتناول الحديث قضية التكوين الجنسي للجنين، وهي من المسائل التي لم تكن تفاصيلها الكروموسومية معروفة عند البشر في زمن النبوة.

البويضة تحمل كروموسوم X، بينما تحمل الحيوانات المنوية إما X أو Y، ولذلك يكون الحيوان المنوي هو الذي يحدد التركيب الكروموسومي للجنس عند الإخصاب:

X من الأب + X من الأم = XX.

Y من الأب + X من الأم = XY.

وقد حاولت بعض التفسيرات الحديثة ربط ألفاظ «علا ماء الرجل» و«علا ماء المرأة» بخصائص السائلين والتوقيت والبيئة التناسلية.

كما اشتهرت «نظرية شيتلز» التي افترضت وجود فروق بين الحيوانات المنوية الحاملة لـ X والحاملة لـ Y، وربطت بين توقيت الجماع ودرجة الحموضة وإمكان ترجيح أحد الجنسين.

---

21. معجزة زكريا عليه السلام

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: 38-39]

ثم قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾

[آل عمران: 40]

وطلب زكريا علامة، فقال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: 41]

دعا زكريا بولد رغم الشيخوخة والعقم (وهن العظم، اشتعل الرأس شيباً).

الآية: صمت 3 أيام مع إكثار الذكر الصامت (رمزًا فقط).

تفسير علمي: - التوتر المزمن (هم الرسالة + عدم الإنجاب) يرفع كورتيزول، يخل بمحور HPG (نخامية-تناسلية)، يقلل تستوستيرون وحركة الحيوانات المنوية.

- الصمت 3 أيام: يخفض كورتيزول، ينشط الجهاز الباراسمبثاوي، يحسن الدورة الدموية للغدد التناسلية.

- الذكر الصامت: يدخل الدماغ موجات ألفا/ثيتا (سكينة)، يقلل نشاط اللوزة الدماغية (القلق)، يرفع دوبامين وأوكسيتوسين، يعيد توازن هرموني.

المعجزة ليست فردية فقط، بل درس عام:

الصمت + الذكر والتأمل يعالج التوتر ويفتح أبواب الرزق حتى في المستعصي.

---

22. كرامة الشهيد وحفظ الجسد

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169]

وقال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: 170]

وفي السنة وردت النصوص التي تتحدث عن فضل الشهادة، وعن بعض الشهداء الذين لهم منزلة خاصة عند الله.

ومن الناحية البيولوجية، يبدأ الجسد بعد الوفاة في الدخول في مراحل متتابعة من التحلل الذاتي والتحلل الجرثومي، وتتأثر سرعة هذه العمليات بعوامل عديدة، منها الحرارة والرطوبة والأكسجين ونوع الإصابات والبيئة المحيطة.

لكن أجساد الشهداء (قتل في سبيل الله، طاعون، غرق، بطن...) تتأخر في التحلل بسبب:

- نقص أكسجين حاد +حماض من تراكم حمض اللاكتيك.

- جفاف شديد أو حمى أو برودة → بيئة غير مناسبة للبكتيريا.

- في حالة الشهيد المؤمن: فرح وطمأنينة عند الموت → إفراز دوبامين، سيروتونين، أوكسيتوسين → يعدل الهرمونات ويغير المركبات العضوية الطيارة (VOCs) على الجلد، مما ينتج رائحة مسكية خفيفة طبيعية (مركبات مثل الأندروستانول تشبه المسك).

أما غير المؤمن يفرز كورتيزول وأدرينالين (خوف) → يسرع التحلل ويغير الرائحة للأسوأ.

قال النبي ﷺ في شأن الشهيد: «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة».

23. تحريم المعازف وتأثير الموسيقى

قال النبي ﷺ:«ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف».

وقد تناولت سلسلة «مثل نوره» العلاقة بين الصوت والجهاز العصبي، وتأثير الموسيقى في المزاج والانتباه والاستثارة النفسية.

أما تردد 440 هرتز فهو معيار شائع لضبط النغمة المرجعية الموسيقية «لا» في العصر الحديث، يؤثر تأثير سلبي جدا على العقل والمشاعر وحياة الإنسان فالموسيقى تتكون من ترددات متعددة، وإيقاعات، وشدة صوت، وتكرار، وبنية لحنية، وكلها تتفاعل مع الدماغ بطرق مختلفة.

وقد ثبت عمومًا أن الصوت والموسيقى قادران على التأثير في النشاط العصبي والمزاج والاستثارة والانتباه، وقد تستخدم الموسيقى كذلك في بعض السياقات العلاجية.

أما الحكم الشرعي للمعازف فهو باب فقهي مستقل يقوم على النصوص الشرعية وفهم العلماء لها.

24. بول ولبن الإبل

قال النبي ﷺ: «إن أناسًا من عُرَيْنَةَ قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فاجتووها، فأمرهم النبي ﷺ أن يلحقوا بإبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها».

وتأتي الرواية في سياق علاج قوم أصيبوا بمرض بعد قدومهم إلى المدينة.

لبن الإبل يحتوي على عناصر غذائية متعددة، منها البروتينات والدهون والفيتامينات والمعادن، ويتميز بوجود مركبات ذات خصائص حيوية تمت دراستها، مثل اللاكتوفيرين وبعض الأجسام المضادة.

أما بول الإبل، فقد دُرست مكوناته في أبحاث مخبرية وتجريبية، وظهرت دراسات تبحث في تأثير بعض مكوناته على الخلايا والميكروبات.

25. الحجامة

وردت أحاديث متعددة في الحجامة، منها قول النبي ﷺ:

«إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوي».

والحجامة ممارسة قديمة تقوم على إحداث شفط للجلد، وقد يصاحبها تشريط سطحي في الحجامة الرطبة.

وقد درست الأبحاث الحديثة تأثيراتها المحتملة في الألم وبعض الحالات العضلية، ووجدت بعض الدراسات نتائج تشير إلى تخفيف الألم في بعض الحالات،وهي علاج فعال للزوجة الدم ولذلك وضى بهل النبي في الصيف وعند هياج الدم .

26. العسل

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 69]

العسل مادة غذائية ذات خصائص حيوية متعددة.

وله نشاط مضاد لبعض أنواع البكتيريا، ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة، منها انخفاض النشاط المائي والحموضة وبعض المركبات الناتجة عن النحل ومصدر الرحيق.

كما يستخدم العسل طبيًا في بعض أنواع العناية بالجروح والحروق، خصوصًا بعض المستحضرات الطبية المعقمة المخصصة لذلك.

ويظل قوله تعالى:﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾

---

27. حبة البركة

قال النبي ﷺ:

«في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام».

والحبة السوداء، أو حبة البركة، تحتوي على مركبات حيوية متعددة، ومن أشهر المركبات التي درست فيها مادة الثيموكينون **Thymoquinone**.

وقد بحثت الدراسات التجريبية في خصائصها المضادة للالتهاب والأكسدة، وتأثيرها المحتمل في المناعة وسكر الدم وبعض الخلايا السرطانية.

والنص النبوي يبقى أصلًا مستقلًا في فضيلة الحبة السوداء، بينما يأتي العلم الحديث لدراسة مكوناتها وآليات تأثيرها.

---

28. القسط الهندي

ورد في السنة ذكر القسط، ومن ذلك قول النبي ﷺ:

«عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية».

والقسط الهندي من النباتات التي تحتوي على مركبات نباتية متعددة، وقد تناولت دراسات مخبرية خصائص بعض مستخلصاته المضادة للأكسدة والالتهاب وبعض الميكروبات.

وعلاج العقم و التكيسات و اضطرابات الغدة الدرقية .

والاستفادة من الأعشاب لا تعني إلغاء الطب الحديث، بل ينبغي معرفة الجرعة والمصدر والتداخلات الدوائية والسلامة، خصوصًا عند استخدامها لفترات طويلة.

---

29. الحناء

ورد عن سلمى مولاة رسول الله ﷺ: «ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعًا في رأسه إلا قال: احتجم، ولا وجعًا في رجليه إلا قال: اخضبهما بالحناء».

والحناء تحتوي على مركبات نباتية، ومن أشهرها مادة Lawsone، وهي المسؤولة بدرجة كبيرة عن اللون المميز للحناء، وقد أظهرت دراسات مخبرية خصائص مضادة لبعض البكتيريا والفطريات، كما دُرست مستخلصات الحناء في سياقات مرتبطة بالالتهاب والألم والتئام الجروح.

قد جمعت السنة بين العناية بالجسد والاهتمام بالنظافة والتداوي،

بينما جاء القرآن أصلًا في ترسيخ قيمة التفكر في خلق الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 190-191]

وهكذا تمتد موضوعات «مثل نوره» من الإنسان إلى الكون، ومن الجسد إلى النفس، ومن السماء إلى الأرض، ومن النص القرآني والنبوي إلى الأسئلة التي يطرحها العلم الحديث.

والمقصود ليس تحويل القرآن إلى كتاب فيزياء أو أحياء أو طب، وإنما إبراز ما يمكن أن يفتحه الوحي من أبواب للتفكر في الخلق، مع التفريق بين النص القطعي، والتفسير، والفرضية العلمية، والنتيجة التي أثبتها البحث التجريبي.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: 53]

وستجدون تفصيل هذه الموضوعات وغيرها في سلسلة كتابي «مثل نوره».

أساسيات تجويد القرآن الكريم



القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى، أنزله على سيدنا محمد ﷺ ليكون نورًا وهدًى للعالمين

وأمرنا بترتيله كما قال: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمل: 4).

وعلم التجويد هو العلم الذي يُعلِّمنا كيف نقرأ القرآن الكريم كما أُنزل، من غير تغيير في الحروف أو تحريف للمعاني ، وتعلم التجويد فرض كفاية على الأمة من حيث التعليم والنشر، لكنه يصبح فرض عين على كل مسلم عند التلاوة العملية حتى يقرأ القرآن صحيحًا بلا لحن جليّ يغيّر المعنى.

أولًا: مخارج الحروف

مخرج الحرف هو الموضع الذي يخرج منه الصوت عند النطق بالحرف.

وتنقسم المخارج إلى خمسة رئيسية:

الجوف **يخرج منه حروف المد الثلاثة:** (الألف – الواو – الياء).

تخرج من الفراغ الحلقي والفموي بالهواء دون اعتماد على عضو معين

الحلق – ستة حروف:

أقصى الحلق:

(ء – هـ).

وسط الحلق:

(ع – ح).

أدنى الحلق:

(غ – خ).

اللسان – يخرج منه 18 حرفًا، منها:

أقصى اللسان: القاف والكاف.

وسط اللسان: الجيم والشين والياء غير المدية.

طرف اللسان: الصاد والسين والزاي، والتاء والدال والطاء... إلخ

الشفتان

انطباق الشفتين: الباء، الميم، الواو غير المدية.

التقاء بطن الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا: الفاء.

الخيشوم خرج منه الغنة: الصوت الملازم للنون والميم المشددتين.

ثانيًا: القلقلة : اضطراب الصوت عند النطق بأحد حروف القلقلة ساكنًا

حتى يخرج قويًا واضحًا، دون مبالغة في فتح الفم.

حروفها:

(ق – ط – ب – ج – د)

مجموعة في كلمة

"قطب جد".

درجاتها

صغرى: إذا جاء الحرف ساكنًا وسط الكلمة (يَبْغُونَ).

وسطى: إذا جاء ساكنًا في آخر الكلمة عند الوقف غير مشدد (البَرْ).

كبرى: إذا جاء ساكنًا مشددًا في آخر الكلمة عند الوقف (الحقّ).

ثالثًا: التفخيم والترقيق

التفخيم: تضخيم صوت الحرف بحيث يمتلئ الفم بصداه.

الترقيق:ترقيق صوت الحرف بحيث يكون خفيفًا ولينًا.

الحروف:

المفخمة دائمًا: حروف الاستعلاء السبعة (خ– ص – ض – غ – ط – ق – ظ)

المجموعة في قولهم: خص ضغط قظ.

المرققة دائمًا: جميع الحروف الأخرى

الحروف التي تتنقل بين التفخيم والترقيق

الراء: تفخم إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: (رُزِقوا).

ترقق إذا كانت مكسورة: (رِزقًا).

إذا كانت ساكنة: يُنظر لما قبلها، فإن كان فتحًا أو ضمًّا فُخّمت

(القَدْر - يُسرُ)

وإن كان كسرًا رُقّقت (فِرعون)، إلا إذا تلاها حرف استعلاء نحو: مرْصاد

لام لفظ الجلالة الله

تفخم إذا سبقها فتح أو ضم

(قالَ الله - نصْرُ الله).

ترقق إذا سبقها كسر

(بسمِ الله).

رابعًا: أحكام المدود

المد هو إطالة الصوت بحروف المد

(الألف - الواو - الياء)

المد الطبيعي (الأصلي): يمد حركتين فقط. مثل: قال - في - نوح.

المد الواجب المتصل: إذا جاء بعد حرف المد همزة في نفس الكلمة. يمد 4 أو 5 او 6 حركات وجوبًا.

مثل: السَّمَاء – جَاء.

المد الجائز المنفصل: إذا جاء حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول الكلمة التالية.

يمد 2 أو 4 أو 5 حركات جوازًا.

مثل: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

المد اللازم: إذا جاء بعد حرف المد سكون أصلي.

يمد 6 حركات وجوبًا

مثل: الضَّالِّين – آلآن.

المد العارض للسكون:

إذا جاء بعد حرف المد حرف متحرك سُكّن لأجل الوقف. يمد 2 أو 4 أو 6 حركات

مثل: العالمينْ – الرحيمْ.

مد البدل: إذا وقع حرف المد بعد همزة.

مثل: آمن – إيمان. غالبًا يمد حركتين.

مد الصلة: في هاء الضمير الغائب المفرد،

مثل: بهِ – بهُ

خامسًا: أحكام النون والميم

النون الساكنة والتنوين

الإظهار الحلقي: إذا جاء بعدها أحد حروف الحلق

(ء - هـ - ع - ح - غ - خ) مثل: منْ أهل.

الإظهار يعني نطق النون واضحة بدون إخفاء أو غنة

الإدغام: إدخال النون أو التنوين في الحرف بعدها:

بغنة: إذا جاء بعدها حروف "ينمو" بمقدار حركتين

(ي - ن - م - و).

بمقدار حركتين

بغير غنة: إذا جاء بعدها (ل - ر).

الإقلاب: قلب النون أو التنوين ميمًا إذا جاء بعدها باء. مثل: منْ بعد ← مِم بعد.

الإخفاء الحقيقي: إذا جاء بعدها أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر. مثل: منْكم.

-الميم الساكنة

الإظهار الشفوي: إذا جاء بعدها أي حرف غير الميم أو الباء. مثل: همْ فيها.

الإدغام الشفوي: إذا جاء بعدها ميم ، مثل: لكَمْ ما.

الإخفاء الشفوي: إذا جاء بعدها باء ، مثل: يَرْمِيهِمْ بحجارة.

- النون والميم المشددتان :تغنّان دائمًا بمقدار حركتين (غنة كاملة)

التجويد ليس ترفًا، بل هو ضرورة لكل مسلم حتى يقرأ القرآن كما أنزل، وإتقانه لا يكون بالحفظ النظري فقط، بل بالاستماع المتكرر للقراء المتقنين

(الحصري، المنشاوي، عبد الباسط وغيرهم)

والتلقي عن شيخ يضبط القراءة.

ومع الممارسة اليومية، تصبح أحكام التجويد سجيةً طبيعيةً في التلاوة.

✦الخاتمة✦

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، انتهى خامس كتاب لي ، وبعد رحلةٍ بين آيات الكتاب المسطور، وآيات الكون المنظور، يتبين لنا أن النور واحد، وأن الحق لا يهت مهما تعددت السبل.

لقد حاولت في هذه الصفحات أن أفتح نوافذ للتأمل، وأثير أسئلةً توقظ العقول والقلوب، دون أن أضع إجاباتٍ جاهزة أو مراجعٍ جامدة. ذلك أن الحقيقة أوسع من أن تُحبس في هوامش، وأغنى من أن تُختصر في قائمة مصادر. إنما تركت الباب مشرعًا لك أيها القارئ العزيز، لتغوص بنفسك في بحر البحث، وتبحر وراء واللآلئ المكنونة.

أما الفهرس، فقد آثرتُ ألا أقيّدك بترتيبٍ محدد، بل أدعوك أن تسير في دروب الكتاب كما يسير المسافر في أرضٍ مفتوحة؛ يكتشف كل يوم أفقًا جديدًا، ويرى كل مرة مشهدًا لم يره من قبل.

هذا الكتاب ليس نهاية ؛ بداية وعيٍ جديد، وحافزٌ للبحث، ودعوةٌ صادقة إلى أن ترفع رأسك نحو السماء، وتفتح قلبك للآيات، وتعيد قراءة نفسك والكون بعينٍ أخرى.

وختامًا، أسأل الله أن يجعل هذا العمل نورًا للقارئ، وحافزًا للتأمل، وزادًا للرحلة... وأن يرزقنا جميعًا هداية العقول وصلاح القلوب.

موقع المفكر والباحث كريم عشماوي

Kareem-ashmawy.netlify.app

موقع قرآن الكريم

/https://quran-elkareem.netlify.app

© 2026 كريم عشماوي – جميع الحقوق محفوظة

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«قصة تروم المسيحية»

احصل على الكتاب من كتوباتي
https://www.ktobati.com/author/كريم-عشماوي

Lulu
https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/قصة-تروم-المسيحية/ebook/product-dyqq5n8.html

Gumroad
https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو
https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID
https://orcid.org/0009-0001-8776-4091